Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقد كتبت دبورا بارون قصة بعنوان הנפילים المنفيون : تناولت فيها فترة وجودها في مصر وخاصة في الاسكندرية في الفترة من ١٩١٥ وحتى ١٩١٩ ، وقد صورت مصر في قصتها تلك على أنها « منفى جميل » تتوفر فيه كل أسباب الراحة والرفاهية والأمن والسلام ، ولكنها برغم كل ذلك « منفى » لها ، لأنها لم تأت اليها طائعة مختارة لتستمتع بها وبجمالها وطبيعتها وحضاراتها ، انما جاءت من فلسطين طريدة ، فلم تكن حالتها النفسية معدة كي تستمتع بما ترى أو تشعر به . ورغم كل ذلك فان قصة « المنفيون » تعتبر أكثر قصص دبورا بارون تعبيرا عن السعادة ورسما للابتسامة ، فاذا كانت الموضوعات التي تناولتها دبورا بارون في قصصها يغلب عليها الحزن والمأساه والمصادفات المفجعة ، الا أن الابتسامة عادت الى وجهها — بعد فترة طويلة من الأحزان — في قصة « المنفيون »[٣٩] ، ذلك أن الجو العام الذي كتبت فيه هذه القصة يختلف تماما عن الجو الذي كانت تعيش فيه قبل ذلك ، والذي كتبت فيه سائر قصصها الأخرى[٣٠] .

ولا شك أن ادخال دبورا بارون الطبيعة الى عالمها القصصي مكنها من صقل شخصياتها وتبيان أنفسهم ، فتغيرات الطبيعة هي التي تكون مزاج الشخصيات ، وليس هناك من ينكر بأن هناك مشاركة داخلية ونفسية قائمة بين الانسان والطبيعة .

ولو قرأنا القصة مليا لأدركنا أن أحداثها قد وقعت في الحرب العالمية الأولى ، وهي الحرب التي أصابت مراكز اليهود في شرق أوروبا بصورة شديدة[٣١] ، والتي اضطر اليهود ازاءها الى البحث عن ملاذ يأويهم وملجأ يكفيهم مئونة الخوف والذعر الذي سيطر آنذاك على وجدانهم ، وكانت مصر أحد الحصون التي أوى اليها هؤلاء اليهود من سائر البلاد . ولذا نجد أن دبورا بارون قد التقت في الاسكندرية بالعديد من اليهود من مختلف الجنسيات ، جاءوا الى مصر فرارا من أهوال الحروب ، ولذا صورت مصر في القصة بأنها « حصن حين ندرت الحصون » .